

شرح الشفا د. حسن بخاري 481- الباب 1- فصل في الرد على من أجاز عليهم الصغائر/ 2 في 1441-6-21هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا الحكمة والقرآن احمد الله تعالى واسكره واستعينه واستغفره واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان مهدا عبد الله ورسوله امام الهدى وسید - 00:00:00 الورى صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد اخوة الاسلام فاننا نشهد هذه الليلة المباركة بخيراتها ونفحاتها وبركاته. الاوان من بركات هذا - 00:00:23

هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة اقبال اهل الاسلام فيها على الصلاة والسلام على نبى الامة انس القلوب فيها وبهجة الارواح وانسها صلوات الله وسلامه عليه. وهم يمتنلون في ذلك هدية الكريم ونبيه الشريف - 00:00:43 اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة على. يتسابقون حبا وشوقا يغتنمون ذخرا واجرا بكل صلاة على نبىهم صلى الله عليه وسلم يستنزلون من ربهم عشر صلوات. من صلى على صلاة - 00:01:03

ان صلى الله عليه بها عشرا عدد الخلائق والنسائم والمدى صلى عليك الله يا علم الهدى. يا خير من وطأ الثرى متواضعوا لله ميمون الطليعة مرشدنا. فاللهم صل وسلم وبارك عليه كما تحب ان يصلى ويسلم عليه. وعسى ان يكون مجلسكم - 00:01:23 الميمون هذا في رحاب بيت الله الحرام. بابا لاغتنام مزيد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. في هذه الليلة المباركة ونحن نعقد المجلس في هذه الليلة الشريفة نتدارس صفحات من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله - 00:01:46

عليه وسلم للامام القاضي عياض بن موسى الى رحمة الله عليه. ما زال بنا الحديث ايها الكرام في ثالث اقسام ام الكتاب في بابه الاول المعقود لبيان عصمة الانبياء عليهم السلام. وقد استفتحنا ليلة البارحة الفصل الذي عنون له - 00:02:06 القاضي عياض رحمة الله تعالى بالرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في ذلك. وجعل رحمة الله يسوق فيه حجج القائلين بتجويز وقوع الذنوب الصغائر على الانبياء عليهم السلام. وقد من الخلاف في ذلك وماخذ اهل - 00:02:26 للعلم فيه واورد رحمة الله ادلتهم في هذا وهو يجيب عنها بما يؤيد بها ما رجحه رحمة الله من امتنان وقوع الذنوب صغيرها وكبیرها عصمة من الله لانبيائه عليهم السلام. وقد بنى في ذلك المجلس - 00:02:46

اول تلك النصوص وهو قوله سبحانه وتعالى في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية تدل على ان الله عز وجل نسب ذنبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخبر فيه بمحفرته له - 00:03:06

جل وعلا فقالوا هذا دليل على وقوع الذنوب من الانبياء وانها مغفورة عند الله. وجاب المصنف رحمة الله بما تقدم الحديث عنه في المجلس المنصرم. وهذا استئناف وصلة للحديث بعرض ادلة اخرى يسوقها المصنف - 00:03:26

الله تباعا لبيان الجواب عنها فيما يذهب اليه رحمة الله من عدم وقوع الذنوب الصغائر والاجابة عن تلك الادلة بما يقرر بها المذهب على ما اورده فيما تقدم انيفا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:03:46

والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد عليه افضل الصلاه واتم التسليم اما بعد فقد قال القاضي القاضي عياض بن موسى الى رحمة الله تعالى في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى - 00:04:07 ما شاء الله واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة. وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى

قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم. ولو لا ذلك لانقلت ظهره - 00:04:30

حکی معناه السمرقد السمرقندی وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها. حکاہ الماوردی والسلمی وقيل وقيل
حططنا عنك تقل ایام الجahلیة حکاہ مکی وقيل تقل شغل سرک تقل شغل سرک وحیرتك - 00:04:55

اغلب شریعتک حیاتک وطلب شریعتک وحیرتك وطلب شریعتک حتى شرعننا ذلك لك. حکی معناه القشیری وقيل المعنی خففنا عليك
ما حملت بحفظنا تحفظ وحفظ عليك هذه ثانی الآیات في الفصل. وهي قول الله تعالى في سورة الشرح
الم نشرح لك صدرک - 00:05:26

عنك وزرك والخطاب للنبي صلی الله عليه وسلم كما تعلمون. قالوا فهذا دلیل ثان وهو يدل بظاهره صراحة على نسبة الوزر الى رسول
الله صلی الله عليه وسلم. ثم اخبر - 00:05:58

الله انه وضع عن النبي عليه الصلاة والسلام وزره. قالوا فاذا كان وزر الوزر هو الذنب ووضعه الله جل وعلا اي عفا عنه وغفر له دل
ذلك على وقوع ما يوجب هذا الوزر وهو الذنب والخطيئة - 00:06:18

واذا اتفقنا على انهم معصومون من الكبائر فلم يبق الا الصغار فدللت الآیة على جواز وقوع الصغار من عليهم السلام. هذا هو مقتضى
تقریر الدلیل. عند من يرى تجويز وقوع الصغار استدالا بالآیة الکریمة - 00:06:39

وظاهرها يدل على هذا المعنی. لكن المصنف القاضی یا عیاض رحمه الله سیجیب عن الآیة بما یؤیده فيما ذهب اليه وهو قد منع
رحمه الله وقوع الذنوب صغائرها وكبائرها. فیجیب رحمه - 00:06:59

الله ببعض النقولات في تفسیر الآیة على ما یحمل بغير ما یتبادر الى الذهن من معناها. قال رحمه الله الله واما قوله تعالى ووعلنا
عنك وزرك الذي انقطع ظهرک فقیل ما سلف من ذنبك - 00:07:19

قبل النبوة وهو كمثل ما تقدم في تفسیر لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فذهب طائفة من اهل العلم الى ان ما تقدم هو ما
كان قبل النبوة. ومضى الجواب فهل قبل النبوة ذنب - 00:07:39

حتى یخبر بأنه قد غفر الله له او هل كان نبینا عليه الصلاة والسلام یواعی قبل النبوة ما كان قومه فيه من الشرک والجahلیة والوثنية؟
الجواب لكن الذي اخبر الله بمحفرته لیغفر لك الله ما تقدم او بوضعه هنا ووضعننا عنك وزرك - 00:07:58

ان کوان کان المعنی ما كان قبل النبوة فهو ما سیأتی الاشارة اليه. ما كانت عليه العرب في الجahلیة مما دون الشرک وفي اخبارها
وافعالها واقوالها امور هي خلاف شریعة الله عز وجل هي محرمات وذنوب ومعاصی - 00:08:21

قال هنا ما سلف من ذنبك قبل النبوة عزا المصنف هذا القول للائمه ابن زید والحسن البصیری قال وهو ومعنى قول قتادة اذ یقول
رحمه الله في تفسیر ووعلنا عنك وزرك كما اخرج الطبری وغیره. قال حططنا عنك - 00:08:41

الذی سلف منك في الجahلیة. هو ومثل قوله تعالى لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك. فاذا فسرنا الآیة وضعننا عنك وزرك يعني ما كان
منك قبل النبوة دلت الآیة على عدم وقوع الذنوب الصغار او لم تكن دليلا على وقوع الذنوب لأنها محمولة على ما كان قبل النبوة
ولیس - 00:09:01

قال المصنف رحمه الله تعالى وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها. من ماذا من الذنوب الصغار وعصم ولو لا ذلك لانقلت ظهره حکی
معناه السمرقد السمرقندی. عندما یقول الله لنبیه وضعننا عنك يا - 00:09:26

محمد وزرك فمعناها على هذا القول اننا حفظناك قبل النبوة وعصمك من الوقوع فيها ولو لا ذلك لکانت بل ربما اثقلت ظهرک وضعننا
عنك وزرك الذي انقض يعني الذي لو كان سببا في اثقال ظهرک صلی الله - 00:09:50

عليه وسلم فيکون معنی وضع الوزر هنا العصمة. فتکون هذا من من باب الاخبار بسبب عما یکون نتیجة اليه او المسبب فکان عصمة
الله له هو بمعنی حمایته من الذنوب والمعاصی وبالتالي فکان معنی وضع الوزر - 00:10:12

اغلاق بابه الذي يمكن ان یکون فيه النبي عليه الصلاة والسلام. وقيل وهو ثالث المعانی. المراد بذلك كما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها. فيصبح ليس معنی الوزر هنا الذب والخطيئة. وضعننا عنك وزرك - 00:10:32

المراد تقلك وتعبك وحملك الثقيل اي تعب وحمل ونقل ؟ النبوة والرسالة والاعباء والبلاغ والوحى مكافحة العناء ومواجهة الاعداء وصنوف انواع البشر. هذا كله عبء ونقل عظيم. قال المراد ما اثقل - [00:10:52](#)

من اعباء الرسالة حتى بلغها. حكاہ الماوردی والسلمی. ومن المحکی ايضا عن ابی عبیدة قال خففنا عنك اعباء النبوة والقيام بامرها. وهو في معنی ما اشار اليه المصنف رحمة الله. وقيل حططنا - [00:11:14](#)

كثقل ایام الجahلیة حکاہ مکی وسیائی المراد بمعنی ایام الجahلیة وثقلا. وقيل وضعنا عنك وزرك اي ثقل شغل سرك وحیرتك وطلب شریعتک. يعني ما ان بعث الصلاة والسلام حتى حمل الهم اي هم هم هذا الدين اي شریعة ستائیه من الله - [00:11:34](#)

ای تکالیف؟ ای حلال وای حرام؟ کان هذا الهم ثقلا یعیشه النبی علیه الصلاة والسلام فعلى هذا القول وضعنا عنك وزرك اي لا تخشی با محمد فان الله معک یحفظک وینصرک ویرفع عنک هذا الهم الذي - [00:12:05](#)

اثقلک ثقل شغل سرك وحیرتك وطلب شریعتک حتى شرعننا ذلك لك. وقال الحسین ابن المفضل وضعنا عنك وزرك ليس المقصود الذنب والمعاصی بل المقصود السهو والخطأ وما وقع منه عن غير قصد صلی الله علیه وسلم - [00:12:25](#)

وقيل كما تقدم في الاية السابقة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قيل ذنوب امتك وقد قال التوکانی عن هذا القول انه بعيد عن السیاق لا یساعد علیه النظم فانه قيل ايضا هنا في الاية وضعنا عنك وزرك الذي انقض - [00:12:45](#)

وظهرک اي ذنوب امتك. فیأتی السؤال فاذا كانت ذنوب امته فلماذا ینسب اليه؟ فيقال وزرك؟ قال المقصود ذنوب امته وانما اظیف اليه الاشتغال قلبه بهم علیه الصلاة والسلام. فانه کان یحمل هم امته - [00:13:05](#)

العصاة والطائعون على حد سواء. فانظر کيف التفت المعنی في تفسیر هذا القول انه علیه الصلاة والسلام کان من شدة ما فيحمل من هم امته وخصوصا العصاة والمذنبون منهم؟ فجاء الجواب وضعنا عنك وزرك. ليس ذنوبه وخطیئته - [00:13:25](#)

هو علیه الصلاة والسلام بل ذنوب امته. فلماذا قال وزرك؟ قال لانه کان یحمل هم امته علیه الصلاة والسلام. قال رحمة الله وقيل معناه خففنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك - [00:13:45](#)

هو عائد الى معنی اعباء النبوة والرسالة وقد تقدم معناها. هذه الاقوال كما ترى تؤول في الى تفسیر الوزر بغير معنی الذنب. والمعصیة او الخطیئة. مع انه تقدم ان ثلاثة من اهل العلم - [00:14:05](#)

علمی یفسرون الوزر هنا بالذنب وان وقوعه وهو كما تقدم بيانه مارا المقصود بالذنب هنا وفي قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك. او في قوله فاستغفر واستغفر لذنبك وللمؤمنین والمؤمنات - [00:14:25](#)

المراد في هذا كله الذنب الصغير الذي یقع لا عن قصد ولا یقع فيه تکرار وسرعان ما تحتویه رحمة ربہ ومحفرته وعفوہ فلا یكون في شيء من ذلك نقص من قدره الکریم علیه الصلاة والسلام ولا نسبة الى ما - [00:14:45](#)

يحط من مقامه العظیم و شأنه الرفیع وحاشاه صلی الله علیه وسلم. لكنها لکنها مصير الى ظاهر ما دلت علیه الاية وان الذنب المنسوب اليه في سیاقه وفي معناه المبادر الظاهر یحمل هذا المعنی ولا اشكال لكن المصنف رحمة - [00:15:05](#)

والله صار على ما رجحه ومضی في تفسیر الاية على ما تقدم من الاقوال السالفة الذکر. يقول الامام ابن عطیة الاندلسی رحمة الله تعالى في تفسیره ووضعنا عنك وزرك قال الوزر الذي وضعه الله عنه هو - [00:15:25](#)

وعند بعض المتأولین الشقل الذي کان النبی صلی الله علیه وسلم یجده وحیرته التي کانت قبل المبعث اذ کان یرى سوء ما قریش فيه من عبادة الاصنام. وكان لم یتجه له من الله امر واضح. فکان یحمل هم یعنی - [00:15:45](#)

قبل ان یکون نبیا. اما ترى انه کان یخرج الى غار حراء فیبقى هناك الليالي ذوات العدد. کان یفر مما یرى فلا یقبل قلبه یرى شرکا ووتنیا. فکان هذا نوعا من الشقل الذي وضعه الله عنه لما کلفه بالنبوة واشرقت شمس الاسلام - [00:16:05](#)

يقول رحمة الله فوضع الله تعالى عنه ذلك الشقل بنبوته وارساله. وقال ابو عبیدة وغيره المعنی خففنا عليك اثقال النبوة واعانک او واعنک على الناس. وقال جمهور المفسرین وهذا نقل ابن عطیة. قال جمهور المفسرین الوزر - [00:16:25](#)

هنا الذنوب والثقل فشبھت الذنوب به وهي نظیر قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب بك وما تأخر وکان رسول الله صلی الله

عليه وسلم في الجاهلية قبل النبوة وزرها صحة قومه - 00:16:47

واكله من ذبائحهم ونحو هذا. فلم يكن يعني الذنب التي هي مشاركتهم في جاهليتهم. لكن لها معايشتهم في انماط حياتهم وقال النقاش حضوره مع قومه المشاهد التي لا يحبها الله. قال القاضي ابو محمد رحمة الله وهذه كلها - 00:17:07

فجرها المنشأ كشهوده حرب الفجار. ينبل على اعمامه وقلبه في ذلك منيب الى الصواب ما عبادة الاصنام فلم يتبس بها قط وقرأ انس بن مالك وحططنا عنك وزرك وفي حرف ابن مسعود وحللت - 00:17:31

نهى عنك وقرك وفي حرف ابين وحططنا عنك وقرك الى اخر ما في هذا السياق قال المحاسبي انما وصفت ذنوب الانبياء بالثقل وهي صفات مغفورة لهم بها وتحسرهم عليها صلى الله عليهم وسلم جميما - 00:17:51

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ومعنى انقض ظهرك اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته - 00:18:15

وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وتنقلت عليه واسفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفایته من ذنوب وكفایته من ذنوب لو كانت لانقض ظهره. وكل هذا قد تقدم في الاقوال المنشورة عن ثلة من اهل العلم. نعم - 00:18:37

او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم. فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من - 00:19:02

من الله تعالى نهي لم يتقدم فيه للنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى نهي فيعد معصية. ولا عده الله تعالى عليه معصية نعم هذه ثالث الايات في الفصل التي استدل بها القائلون بجواز وقوع الذنوب الصغائر - 00:19:27

من الانبياء الكرام عليهم السلام والابية في سورة التوبه في شأن الاذن بالتلخلف عن غزوه تبوك للمنافقين في المدينة فانهم قد وفدوا اليه عليه الصلاة والسلام يستأذنونه في عدم الخروج الى الغزوة - 00:19:50

والنبي عليه الصلاة والسلام يأخذ بظاهر اعذارهم فيعذرهم. فنزلت الاية عتبًا عفا الله عنك لم اذنت لهم؟ يعني اهل النفاق حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلّم الكاذبين. لا يستأذنك الذين يؤمّنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا - 00:20:12

اموالهم وانفسهم. والله علیم بالمتقين. انما يستأذنك الذين لا يؤمّنون بالله واليوم الاخر. وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتربّدون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فتبطّهم وقيل اقعدها مع - 00:20:36

دين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبala ولا وضعوا خالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله علیم ظالمين الى اخر الايات ظاهر الاية عتب ودلائله عفا الله عنك ولا يأتي العفو الا على - 00:20:56

ذنب وخطأ فكان المعنى خطأ وقع فعفا الله عنه فاذا كان هذا ظاهر المعنى اذا هو من ادلة الجواز انه يجوز ان يقع الذنب فيأتي العفو من الله عز وجل. هذا ظاهر الاية - 00:21:19

وهنا اراد المصنف ايرادها ضمن ادلة القائلين بجواز الوقوع وسيجيّب عنها مثل ما تقدم في الاية الاخرى انها لا تدل على وقوع الذنب بل لها معنى يتبارد سوي هذا. نعم. واما قوله - 00:21:37

واما قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم في فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية. بل لم يعده اهل العلم معايبة. وغلطوا من ذهب الى ذلك. سؤال - 00:21:54

عفا الله عنك ما الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام في غزوه تبوك مع المنافقين ستقولون استأذنوه فاذن لهم. اليه كذلك؟ السؤال التالي هل كان قبل ان يأذن لهم مأمورا من الله عز وجل - 00:22:18

الا يأذن لاحد لا ما الذي كان لم يكن امر من الله له فاذا هل تسمى فعله عليه الصلاة والسلام في شيء لم يأته فيه امر ولا وحی من الله. هل يسمى مخالفه - 00:22:36

هل يسمى ذنبا وعصية؟ الجواب لا. اذا فما معنى العتب؟ عفا الله عنك هذا الذي يحتاج الان الى جواب وسيجيّب عنه. قال رحمة الله امر لم يتقدم فيه للنبي صلى الله عليه وسلم من الله نهي فيعد - 00:22:54

معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم يعده اهل العلم معايبة. اذا ما الجواب؟ نعم. وغلطوا قال رحمة الله بل لم يعده اهل العلم معايبة وغلطوا من ذهب الى ذلك - [00:23:10](#)

قال ان افتويت وقد و قد حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي - [00:23:29](#)

فكيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من سره. انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل. وليس عفا هنا بمعنى غفر - [00:23:48](#)

بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب. قال ومعنى قوله عفا الله - [00:24:11](#)

اي لم يلزمك ذنبها. نعم. اذا مثل حديث قد عفوت عن صدقة الخير والرقيق لما يقول النبي عليه الصلاة والسلام عفوت لكم عن صدقة [00:24:37](#) الخير والرقيق. يعني لا زكاة على العبد في فرسه. ولا في عبده -

ان كان يملك رقيقا فلا زكاة عليهم. ومن يملك خيرا فلا زكاة هل كانت الزكاة واجبة ثم رفع الوجوب؟ الجواب لا. لم يأتي الوجوب اصلا. فكيف سماه عفوا اذا العفو هنا ليس بمعنى رفع شيء كان سابقا. بل هو بمعنى شيء لم يلزم. وهو كما قال هنا لم تجب - [00:24:57](#)

عليهم قط ولم يلزمهم عفوا الله عنك هي بهذا السياق. ليس شيء قد وقع من الذنب فتأتي الاية اذ رفعه بقوله عفا الله عنك. يقول المصنف عن القشيري انما يقول العفو لا يكون الا عن - [00:25:21](#)

ذنب من لم يعرف كلام العرب فان العرب تقول عفا الله عنك في كلامها ولا تقصد انك مذنب مخطئ صاحب وزر وانا اسأل الله ان يعفو عنه هذا لا يلزم - [00:25:41](#)

من قال انه لا يقال عفا الله عنك الا بذنب يقول هذا من لم يعرف كلام العرب فكلام العرب اوسع من هذا. قال رحمة الله اذا فمعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبها - [00:25:56](#)

ولم يعد هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم خطأ هذا معنى عفا الله عنك اي لم يلزم فيما فعلت منك ذنب يستوجب المعصية او المؤاخذة وحاشاه عليه الصلاة والسلام. في هذا القول وقد قال المصنف - [00:26:11](#)

لم يعده اهل العلم معايبة وغلطوا من ذهب الى ذلك. الحق ان ثلة من كبار المفسرين فسروا الاية بانها عتب وعلى رأسهم شيخ المفسرين الامام الطبرى رحمة الله فانه قال عن الاية هذا عتاب - [00:26:31](#)

من الله جل ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لمن اذن له في التخلف عن غزوة تبوك او في التخلف عنه حين شخص الى تبوك لغزو الروم من المنافقين. وقال قتادة عاتبه - [00:26:51](#)

كما تسمعون ثم انزل الله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم فرخص له ان يأذن لهم اشاء قال القرطبي انما بدر منه ترك الاولى. فقدم الله له العفو على الخطاب الذي هو في صورة - [00:27:11](#)

عتاب تأملوا يا كرام هذه النقول عن الائمة قتادة والطبرى والقرطبي وغيرهم في اثبات معنى العتب لا يلزم ومنه الاخبار بان النبي عليه الصلاة والسلام وقع ذنبها او معصية لا. لا يلزم العتاب في معناه وقوع ذنب ومعصية - [00:27:31](#)

قطيعة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم عتب في معنى تركي الاولى لانه اذن لهم والله عز وجل كان يريد وان يكلهم الى صنيعهم لم اذنت لهم؟ حتى يتبيّن لك الذين صدقوا حتى تكشف الحقائق - [00:27:52](#)

وتسقط الاقنعة ويظهر المؤمن من المنافق في تلك المواقف حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين. اذا فلا مناقضة بين الاقوال. من ذهب من اهل العلم من المفسرين الى انه عتاب او فسر الاية بانه عتب من الله فانهم لا يقولون انه خطأ وقع فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:10](#)

او ذنب ومعصية انما المعنى عتاب. ولا يلزم من العتاب ان يكون لوقوع ذنب. وهكذا انت مع من تحب قد تعاتبه اذا وقع في امر

خالفك فيه. وقد يكون عتابك يزداد مع ازدياد حبك لمن تحب - [00:28:36](#)

عتبروا عليه في اقل امر صغير وليس بالضرورة ان يكون قد واقع مخالفة تستوجب شيئاً من العتب الذي هو بمعنى اظهار الغضب وقد قال قتادة هنا عاتبه كما تسمعون. ثم انزل الله اية النور فادا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت - [00:28:56](#)

منهم بعدها كان مأذونا له ثم عقب الامام ابن عطية الاندلسي رحمه الله قال وهذا غلط في قول قتادة يقول لأن اية النور انما نزلت سنة اربع من الهجرة في غزوة الخندق واصاب رحمه الله فاذن لمن شئت - [00:29:16](#)

فمنهم كانت قبل فكان مخيراً عليه الصلاة والسلام ان يأذن. فلما جاءت غزوة تبوك وهي بعد غزوة الخندق وقد قال الله له فاذن لمن شئت منهم فجاء في غزوة تبوك واذن لمن شاء. اليه قد عمل بامر اذن الله فيه؟ الجواب بلى - [00:29:36](#)

فكيف تسمى هذا خطأ اذا قوله عفا الله عنك ليس معاقبة على خطأ بل على ترك الاولى كما نقل الامام القرطبي رحمه الله تعالى ولهذا يقول عمرو بن ميمون الادوي رحمه الله قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه - [00:29:56](#)

وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى. فانزل الله عفا الله عنك لما اذنت لهم يعني في كلتا الايتين لم يكن امر سبق له الى النبي عليه الصلاة والسلام حتى يعد موقفه وصنيعه - [00:30:18](#)

مخالفة لامر الله جل وعلا. نعم قال رحمه الله قال الداودي روي انها تكreme من الله عز وجل يعني عفا الله عنك تكون كرامة من الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما وجه كونها كرامة - [00:30:38](#)

انه لم يقع منه ذنب يستوجب العقوبة ثم يقول الله له عفا الله عنك في خبر الله بمزيد عفو مع عدم وجود ذنب فتكون كرامة. وتفيد الآية عندئذ منقبة وليس منقصة. في - [00:31:00](#)

النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال مكي رحمه الله هو استفتاح كلام مثل اعزك الله واكرمك الله وحكي السمرقندى ان معناه ان معناه عافاك الله. بعض اهل العلم من اهل باب اللغة كالداود - [00:31:18](#)

المهدوى والنحاس ومكي يقولون لا علاقه لكلمة عفا الله عنك لذنب ولا لغير ذنب هذا اسلوب جرى عليه كلام العرب فانك ربما تناطح انساناً وتكلمه فتصدر الكلام قبل الدخول في تفاصيله تستفتح بقوله عفا الله عنك - [00:31:40](#)

كما نقول اليوم في خطاباتنا مع من يحترم ويجل من ارباب المناصب والجاه قبل الدخول في سؤال يتوجه او كلام خاطبوا به يصدروا بادب فتقول فيه اطال الله عمرك حفظ الله مقامك ثم تعرض الكلام. فهو مجرد استفتاح كلام لا يحمل من قريب ولا من بعيد. معنى - [00:32:04](#)

قواعد ذنب ترتب عليه العفو ابداً. ولهذا يقول البغوي ان الله وقره ورفع محله بافتتاح الكلام بالدعاء له كما يقول الرجل لمن يخاطبه اذا كان كريماً عنده عفا الله عنك ما صنعت في حاجتي؟ فيجعل - [00:32:30](#)

هذا اسلوب الكلام يستفتح به لا اقل ولا اكتر في باب الاحترام والاجلال والادب والاحترام. يقول عفا الله عنك ما صنعت في حاجتي رضي الله عنك الا زرتي؟ ونحو هذا من الكلام - [00:32:54](#)

يقول المفسرون فادا جعلت عفا الله عنك بهذه المثابة فيحسن الوقف عليه في القراءة عفا الله عنك ثم يبتدئ لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلّم الكاذبين وحق السمرقندى ان معناه عافاك الله - [00:33:08](#)

يعني عفا الله عنك ادام الله عليك عفوه. وليس المعنى ذنب وقع فانا اسأل ان يعفو الله عنك. وبالتالي قل اياتي وسبب نزولها والاذن من الله قبلها فاذن لمن شئت منهم كل ذلك يدل على ان ما صنعته نبي - [00:33:29](#)

صلى الله عليه وسلم يوم تبوك لم يكن ذنباً ولا خطيئة ولا معصية. حتى على القول بتجویز وقوع الذنوب الغائط لا تعدد الآية دليلاً لانها لا تحمل معنى العفو بمعنى مغفرة الذنب او الخطأ والله اعلم - [00:33:49](#)

قال رحمه الله واما قوله في اساري بدر ما كان النبي ان يكون له اسري حتى في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة. والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم - [00:34:09](#)

فليس فيه ايضاً الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا النبي

غيرك هذا الموضع الخامس او الرابع من الآيات الكريمة في الفصل - 00:34:35

التي ساقها المصنف رحمة الله تعالى دليلاً بمن يقول بتجويز وقوع الذنوب الصغائر على الانبياء عليهم السلام وهي المتعلقة بقصة اساري بدر بعد الغزوة. لما اصحاب المسلمين يوم بدر جملة من اساري مشركي قريش - 00:35:00

وقد تقدم في هذا الحديث وساعرض روایته والشاهد في الآية عند القائلين بالجواز عتب الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض تربدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة - 00:35:22

والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاباً عظيم قالوا هذا دليل على ان الذي وقع منه من نبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر كان امراً استوجب عتاباً - 00:35:40

فقد جاء العتاب في القرآن والله عز وجل قد عفا عنه وتجاوز لكنه دليل على جواز وقوع الذنب. والحديث في صحيح مسلم رحمة الله مطول وجاء ايضاً في غيره من دواوين السنة واوردوا فيه موضع الشاهد لتبين المعنى. من حديث عبد الله بن عباس وعمر -

00:36:01

ابن الخطاب رضي الله عنهم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة. ثم مد يديه - 00:36:24

فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه اصابة من اهل الاسلام لا تبعد في الارض. فما زال يهتف بربه ماداً يديه. مستقبل القبلة حتى سقط رداءه - 00:36:46

عن منكبيه فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه فالقام على منكبيه ثم التزمه من وراء وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك. فانزل الله اذ تستغيثون - 00:37:06

ربكم فاستجاب لكم اني مدمكم بالف من الملائكة مردفين. فامده الله بالملائكة. قال ابو زمير فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتند في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة - 00:37:26

بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم. فنظر الى المشرك امامه فخر مستلقياً فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع. فجاء انصاري فحدث بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا - 00:37:46

ويومئذ او فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين. قال ابن عباس فلما اسروا الاساري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ابو بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاساري قال ابو بكر يا نبي الله - 00:38:16

هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للسلام اراد ابو بكر تحقيق امرین ومصلحتین. الابقاء عليهم للرحم ابناء العم والعشيرة - 00:38:34

فهذا نوع احسان واراد امراً اعظم لعل الله ان يهديهم للسلام فان قتلناه كافراً دخل النار لكن نعطيه فرصة عسى الله ان يتوب عليه فيقبل مسلماً مهدياً. والفائدة الثالثة الانتفاع بالمال. عندما نفتديهم - 00:38:58

تكون قوة للسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال عمر قلت لا والله يا رسول الله ما ارى الذي رأى ابو بكر ولكنني ارى ان تتمكننا فنضرب اعناقهم - 00:39:17

فتمكن علیاً من عقیل فیضرب عنقه. وتمکنی من فلان نسب لعمر. فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمۃ الکفر وصنایدها قال عمر فهوی رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوى ما قلت. فلما كان من الغد جئت - 00:39:39

فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبک؟ فان وجدت بكاء بكیت وان لم اجد بكاء تبکیت لبکائکما - 00:40:04

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي لمن عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء. لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة. شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:24

وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا. واتقوا الله ان الله غفور رحيم. قال فاحل الله الغيمة لهم. هذا - 00:40:43

لفظ مسلم رحمة الله تعالى في الصحيح وانت كما ترى في سياق الحديث والفاظه فيها زيادة في غير ما جاء في صحيح مسلم. وان بعض الصحابة اشار الاخرى سوى هذين الرأيين لكن النبي عليه الصلاة والسلام اخذ برأي ابي بكر وقبل الفداء. فجاءت الاية ما كان - 00:41:04

لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض يعني المراد ان يعمل القتل فيهم حتى ترثي بدماء هؤلاء الذين رفعوا راية الحرب والصد عن الله والمحادة لله ولرسوله. ولتكون كلمة الله هي العليا. حتى يسخن في الارض. تريدون عرض الدنيا - 00:41:28

يعني المال الفداء الذي يدفع للناس والله يريد الاخرة. والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. وهذا الذي جعل النبي عليه الصلاة والسلام يبكي. هذا ظاهر الاية الكريمة. وفي معناها العتب - 00:41:51

الذى سمعته قبل قليل يقول القاضي عياض رحمة الله تعالى واما قوله في اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى اخر الاية. قال فليس فيه ايضا الزام ذنب - 00:42:11

للنبي صلى الله عليه وسلم ورأى القاضي عياض ان الاية تحمل معنى اخر. قال بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبي غيرك - 00:42:26

يعني ما كان لنبي غيرك يا محمد ما اكرمه الله تعالى به من حل الغنائم وسيأتي الاستشهاد بان النبي عليه الصلاة والسلام قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي وذكر منها واحتلت لي المغانم. اذ كان الانبياء - 00:42:46

او الكرام عليهم السلام قبل نبينا عليه الصلاة والسلام لا تباح لهم الغنائم. فاذا ظفروا باموال وسلاح من جهاد دائهم كانوا يجمعونها فتحرق ولا ينتفعون بها فجاءت شريعة الاسلام بابحة الانتفاع بالمغانم فكانت من خصائصه. قال فمعنى الاية ما كان لنبي - 00:43:06

يعني قبل النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون له كذا وكذا انما هو لك خاصة. فجعلها ايضا في سياق المحمدة. ولا يساعد على ما ذهب اليه القاضي رحمة الله الاحاديث الواردة في سبب نزول الاية واليها ذهب عامة المفسرين. في ان معنى الاية الكريمة هو قصة بدر - 00:43:30

واستشارة النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه. يبقى السؤال استشارهم فعرض ابو بكر رأيه وعرض عمر رأيه رضي الله عن الجميع السؤال هل نزل عليه وحي قبل ان يختار احد رأيين؟ تبين فيه مراد الله وامرها او نهيه؟ الجواب لا. فلما اقدم - 00:43:53

مختارا مستشارا احد الرأيين. هل يعد اختياره لاحد الرأيين خطأ او ذنب او معصية؟ الجواب ايضا لا فاذا على ماذا سنحمل العتب ما كان لنبي؟ تحمله على ما حملته في قوله عفا الله عنك - 00:44:16

على انه ترك ما كان ينبغي ان يكون اولى به ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض كان الاولى ان يكون القتل هو اعمال السيف فيهم في اول وقعة سماها الله يوم الفرقان. فتكون في صداتها واثرها ومداها - 00:44:33

للسلام ورفعا لرأيته وتمكينا لاهله. هذا المراد وليس المعناه اذنبت يا محمد فجاءك العتاب لانه صلى الله عليه وسلم لم ينزل عليه قبل ان يأخذ ب احد رأيين ما نزل عليه وحي فاجتهد. فainما اداه - 00:44:55

جهاده والله قد اذن له ولم ينزل عليه فيه وحيا فانه صلى الله عليه وسلم مأذون له الفعل. فما كان معذونا له فيه لا يسمى خطأ ولا يعد معصية وذنبنا ويكون العتب من باب - 00:45:15

التجويه الالهي الى الامثل والافضل وال الاولى. نعم قال رحمة الله فليس فيه ايضا الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء - 00:45:33

فكانه قال ما كان هذا لنبي غيرك. كما قال صلى الله عليه وسلم احتلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي. يقول الامام ابن عطية رحمة الله في تفسيره هذه الاية ما كان لنبي ان يكون له اسرى. قال هذه الاية تتضمن عندي معايبة من الله عز وجل - 00:45:52

جل لاصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم. قال والمعنى ما كان ينبغي لكم ان تفعلوا هذا الفعل الذي اوجب ان يكون للنبي اسرى قبل الافخان. والاخبار هو لهم. كيف يعني - [00:46:20](#)

يعني الم يستشر النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه فاشار بعضهم بقبول الفداء والمن عليهم وشار اخرون بالقتل فكان العتب للصحابة يعني ما كان ينبغي لكم ان تتجهوا الى هذا الرأي. بل كان ينبغي ان تتفقوا وتجمعوا على الامر الاكمل وهو الادخان. يقول رحمة الله - [00:46:40](#)

في ترجيحه قال فكان اوجب فكان العتب هو من باب الاخبار لهم. ولذلك استمر الخطاب بالجمع تريدون عرض الدنيا قال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد قط عرض الدنيا - [00:47:04](#)

لما اشار الصحابة ان يأخذ الفداء هل كان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي يرغب في المال وعرض الدنيا؟ الجواب لا. اذا العتب لمن للصحابة فيما يرجح ابن عطية رحمة الله. مرة اخرى يقول هذه الاية تتضمن عندي معايبة من الله عز وجل - [00:47:28](#) لا لاصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم. والمعنى ما كان ينبغي لكم ان تفعلوا هذا الفعل الذي اوجب ان يكون للنبي اسرى قبل الافخاد والاخبار هو لهم. ولذلك استمر الخطاب بتريدون. والنبي - [00:47:49](#)

الله عليه وسلم لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد قط عرض الدنيا قال وانما فعله جمهور مباشر الحرب وجاء ذكر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاية مشيرا الى دخوله في العتب حين لم ينه عن ذلك - [00:48:08](#)

رأه من العريش وانكره سعد بن معاذ ولكنه صلى الله عليه وسلم شغله بفتح الامر وظهور النصر فترك النهي عن الاستبقاء. ولذلك بكى عليه الصلاة والسلام وابو بكر حين نزلت هذه الاية ومر كثير من المفسرين على ان هذا التوبيخ انما كان بسبب اشارة - [00:48:28](#) ان اشار على النبي صلى الله عليه وسلم باخذ الفدية وذلك انه كما جاء في الحديث لما استشار اصحابه قال فلان كذا و قال فلان كذا فهذا توجه اخر في الاية لانه عتب. وهو على ظاهره ومحمله لكن المراد به من اشار على - [00:48:52](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لانهم هم الذين رغبوا في ان يكون المال قوة لهم على اعدائهم ولم يكن هذا مقصده عليه الصلاة والسلام. نعم قال رحمة الله فان قيل فما معنى قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة - [00:49:12](#)

والله عزيز حكيم قيل المعني بالخطاب قيل المعني بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجدد عرضه لعرض الدنيا وتجرد احسن الله اليكم. وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده فيها والاستكثار منها - [00:49:34](#)

وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعليه اصحابه رضوان الله عليهم بل قد روي عن الضحاك رحمة الله انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال - [00:49:59](#)

حتى خشي عمر رضي الله عنه ان يعطف عليهم العدو. نعم. جاء في روايات غزوة بدر في اواخرها لما ظهر قد غلبة المسلمين وانهزم جيش ابي سفيان واقبل المسلمون يجمعون الغنائم - [00:50:20](#)

وجاء الامر الكريم بعد استشارة النبي عليه الصلاة والسلام ان يأخذ منهم الفداء وكان الامر على ذلك قال جاء كان عمر رضي الله عنه يقتل ويحضر على القتل ولا يرى الاستبقاء. وحينئذ قال سعد الاشخان احب - [00:50:37](#)

الي من استبقاء الرجال فجعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني سعدا وعمر ناجيين من العذاب الا ونزل كما في بعض روايات الحديث مما يدل على حرص بعض الصحابة على المال واستبقاء الاسارى يوم بدر قول المقداد حين امر - [00:50:57](#)

النبي عليه الصلاة والسلام بقتل عقبة ابن ابي معبيط قال اسيري يا رسول الله والرجل يحرض على اسيره لمنفعته له فكونه يمن بالفداء فينتفع مما يعود عليه. او يكون رقيقا عنده. فهذا التفاتات الى شيء من الحرص - [00:51:17](#)

المغانم من خلال الاسارى يقول وقول مصعب بن عمير للذى يأسر اخاه وقد اسر اخوه يوم بدر قال شد يدك عليه فان له امة من موسرا يعني لا تتركه فامه تستطيع الدفع مهما طلبت من المال - [00:51:38](#)

يقول بهذه الروايات تدل على ان بعض الصحابة كان ينظر الى ما قد يعود من وراء الاسارى من منفعة بالمال. ليس هذا محظما شرعا. لكن ان قلنا ان الاية فيها عتب - [00:51:59](#)

عرض الدنيا فالمراد تلك المواقف من الصحابة. يؤيد ابن عطية رحمة الله مذهبه في أن المراد بالعتب فيمن اشار على ذلك وكان له من الكلام والمواقف ما يدل على حرص من جعل الاسارة منفعة تعود من ورائها - [00:52:13](#)

اموال ينتقى بها المسلمين على قتال عدوهم. نعم. قال رحمة الله ثم قال تعالى كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. فاختلف المفسرون في معنى الآية فقيل معناها لو لا انه سبق مني الا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبكم. فهذا - [00:52:33](#)

ainfi ان يكون امر الاسرى معصية. وقيل المعنى لو لا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم. ويزاد هذا القول ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بان يقال - [00:53:03](#)

لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكتنتم من احلت لهم الغنائم لعوقبتم. كما عوقب من تعدى وقيل لو لا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم. فهذا كله ينفي الذنب والمعصية - [00:53:23](#)

لان من فعل ما احل له لم يعص. لان من فعل ما احل له لم يعصي. قال الله تعالى فكروا مما غنمتم حلالا طيبا. تقول الآية الكريمة لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم - [00:53:43](#)

عذاب عظيم. حرف امتناع لامتناع. لو لا الكتاب الذي سبق وانه تقرر فيه حكم لكان هذا موجبا في ان يمسكم العذاب. ما الكتاب الذي اشارت اليه الآية؟ اورد المصنف عدة معانٍ. قيل الاول - [00:54:03](#)

لو لا سبق مني الا اعذب احدا الا بعد النهي لعذبكم. فان الله لا يعذب الا بعد تكليف. اذا دل على انهم فعلوا شيئا قبل ورود نهي فهذا لا يسمى معصية. هذا المعنى الثاني لو لا ايمانكم بالقرآن لو لا كتاب - [00:54:23](#)

ان الله سبق يعني ايمانكم بالقرآن السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم. فدل ذلك ايضا بمعنى لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكتنتم من احلت لهم الغنائم لكان هذا سببا للعقاب. فهو ايضا يؤكد المعنى انه فعلوا شيئا - [00:54:43](#)

واحد وقيل ثالثا لو لا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم. يقول القاضي عياض رحمة والله فهذا كله ينفي الذنب والمعصية. سواء حملت معنى لو لا كتاب من الله سبق على معنى انه لو لا ايمانكم - [00:55:03](#)

بالقرآن او على معنى لو لا انه سبق في تقدير الله وحكمه عدم تعذيب احد الا بعد النهي او على معنى ما سبق في المحفوظ حل المغامن قال كله يدل على نفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لا يسمى عاصيا - [00:55:23](#)

وقد نقل الشوکاني رحمة الله اختلاف المفسرين في معنى لو لا كتاب من الله سبق. القول الاول ما سبق في علم الله انه تحل لهذه الامة الغنائم بعد ان كانت محمرة على سائر الامم. القول الثاني لو لا كتاب من الله سبق يعني مغفرة الله - [00:55:45](#)

ا لاهل بدر ما تقدم من ذنبهم وما تأخر كما في الحديث ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم وقد غفرت لكم القول الثالث لو لا كتاب من الله سبق انه لا يعذبهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم. كمثل قوله وما - [00:56:05](#)

انا الله ليعذبهم وانت فيهم. القول الرابع لا يعذب احدا بذنب فعله جاهلا كونه ذنب. القول الخامس لو لا كتاب من الله سبق يعني ما قضى الله من محو الصغار باجتناب الكبائر. السادس لا يعذب احدا الا بعد تأكيد الحجة - [00:56:26](#)

وتقدم النهي ولم يتقدم لهم يوم بدر نهي عن ذلك. وذهب الطبرى الى ان هذه المعانى كلها داخلة في الآية اولى كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. نعم - [00:56:46](#)

قال رحمة الله وقيل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد روى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:03](#)

يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى انشاء القتل وانشاء الفداء على ان يقتل منه هم في العام المقبل مثلهم. فقالوا الفداء ويقتل منا. نعم. ويسوق المصنف في تتمة الكلام عن هذه - [00:57:20](#)

آية اه بقية نقل وتعليق عن بعض اهل العلم يأتي تتمته ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى. وما يزال معكم ايها المسلمين في هذه الليلة المباركة ساعات ودقائق في جوف هذه الليلة وجمعة الغد حقها - [00:57:40](#)

ان تعمد بكثرة الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. والله عز وجل يحيثنا ونبينا صلى الله عليه وسلم يغرينا

00:58:00 - وكل الناس تذكر